

## تاج العروس من جواهر القاموس

ومالكُ بن طَوْق بن عَتَّاب بن زافر بن مُرَّة بن شُرَّيح بن عبدِ □ بن عمرو بن كُلائِثوم بن مالك بن عتَّاب بن سعد بن زُهَير بن جُشَم بن بَكْر بن حَبِيب بن عمرو بن غَنَم بن تغَلِّب : كان في زَمَن الخليفة هارون الرشيد رحمه □ تعالى وهو صاحبُ رَحَابَة مالِك المُضَافَة إليه على الفُرات . قلت : ومن ولدِه محمد بن هارون بن إبراهيم بن الغنم بن مالك الذي قدم اليَمَن قاضيًا صُحْبَة محمد بن زياد الذي اختطَّ مدينةَ زَبِيد - حَرَسَهَا □ تعالى - وله ذُرِّيَّةٌ بها طيِّبَة يأتى ذكرُهم في ع م ق إن شاء □ تعالى . وفي المثل : كبر عمرو عن الطَّوِّق هكذا في العُباب والأمثال لأبي عُبيد . والمشهور : شَبَّ عَمْرُو عن الطَّوِّق كما في أكثر كُتُب الأمثال يُضرب لمُلابِس ما هو دونَ قَدْرِهِ . قال المُفضَّل : أولُ من قال ذلك جَذِمة الأبرش . وعمرو هذا هو عمرو بن عدي بن نصر بن ابن أخيه . وكان خالُه جَذِمة ملك الحيرة قد جمع غلاماناً من أبناء المُلوكِ يخدمونَه منهم عديُّ بن نصر وكان جَمِيلًا وسيمًا فعشقتَه رَقَاشُ أختُ جَذِمة فقالت له : إذا سَقَيْت المَلِكَ فسكِرَ فاخطُبني إليه فسقى عديُّ جَذِمة ليلةً وألطفَ له في الخدمة فأسرعت الخمرُ فيه فلما سكر قال له : سلاني ما أحبت فقال : زوجني رَقَاش أختَ قال : ما بها عندك رغبة قد فعلتُ فعلِمَت رَقَاش أنه سيُنكِر ذلك إذا أفاق فقالت للغلام ادخُل على أهلك الليلة ففعلَ أي : دخل بها وأصبح في ثيابٍ قد لبسَها جُدُدٍ وتطيَّب من طيب فلما رآه جَذِمة قال : يا عديُّ ما هذا الذي أرى ؟ قال : أنكحتنِي أختك رَقَاش البارحة فقال : ما فعلتُ ثم وضع يده في التراب وجعل يضربُ وجهه ورأسه وأقيلَ على رَقَاش وقال : .

حدِّثيني وأنتِ غيرُ كذوبٍ ... أبِحُرِّ زَنَيْتِ أم بهَجِينِ .

أم بعديِّ وأنتِ أهلُ لعديِّ ... أم بدونِ وأنتِ أهلُ لدونِ وفي نسخة : فأنتِ أهلُ .

قالت بل زوَّجتني كُفؤًا كريمًا من أبناء المُلوكِ فأطرق جَذِمة ساكتًا فلما أخبرَ عديُّ بذلك خافَ على نفسه فهربَ منه ولحقَ بقومِه وبلاده ومات هُنالك وعلقت منه رَقَاش فأتت بابنِ سَمَاهُ جَذِمة عمُروا وتبذاه أي : اتخذَه ابنًا له وأحبَّه حُبًّا شديدًا وكان جَذِمة لا يولدُ له فلمَّا ترعرعَ وبلغ ثمانين سنين كان يخرج مع عدَّة من الخدم يجتنون للملك الكمأة فكانوا إذا وجدوا كمأةً خيارًا أكلوها وأتوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا يأكلُ منه أي مما يجتنى

ويأتي به جَذِيمَةٌ كما هو فيضَعُهُ بين يَدَيْهِ ويقول : .  
هذا جَنَائِـ وَخِيَارُهُ فِيهِ . . . إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ .